

نبيل العوضي | قصة آل عمران الذين اصطفاهم الله وفضلهم على العالمين في القرآن

نبيل العوضي

استمر الامر ببني اسرائيل وظلوا فترة من الزمن بين صعود ونزول بين ايمان وطاعة وبين كفر ومعصية. هم يتقلبون بين هذا وهذا حتى وصلنا الى القرن الاول قبل الميلاد في الفترة الاخيرة - 00:00:00 قبل انتهاء الانبياء والرسل عندهم وهذا في زمن نبي الله زكريا عليه السلام وقد كان في فلسطين وكان رجلا صالحا عالما عابدا بل كان هو امام الاحبار في بني اسرائيل - 00:00:24 كل الاحبار والعلماء يرجعون الى زكريا عليه السلام ذلك الرجل الصالح الذي كان يعمل نجارا وكان يأكل من كسب يده كان يعمل ويتكسب ويأكل هو واهل بيته وكان عالما عابدا نبيا صالحا يدعو بني اسرائيل الى الله عز وجل - 00:00:45 وكان له صهر قريب له يسمى عمران وعمران هذا رجل صالح بل كان اماما من ائمة بني اسرائيل في ذلك الزمان وكان وصيا على مكان صلاتهم وعبادتهم. عمران يقال كان - 00:01:13 زوج اختي زوجة زكريا وقيل ان زكريا تزوج ابنته والعلم فيه عند الله عز وجل المهم انه كان صهره عمران هذا الرجل الصالح هذا الرجل العابد كانت عنده زوجة وهذه الزوجة - 00:01:34 اشتتت ان يرزقها الله عز وجل ولدا وذلك بعد ان رأت طيرا مع افراخه فتذكرت الولد وتذكرت هذه العاطفة عاطفة الامومة فدعت ربها عز وجل وكانت امرأة سالحة والبيت كله صالح. فالله عز وجل قد اصطفى ال عمران - 00:02:00 شوف رب العالمين اصطفى ادم فهو ابو البشر ونوح لان الذرية بعده كلها ذريته بعد الطوفان وابراهيم ايضا ذكره الله في الاية لان كل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته ان الله اصطفى ادم - 00:02:26 ونوحا وال ابراهيم وال ابراهيم وال عمران على العالمين الله جعل هذه الاسرة مع ان عمران ليس ببني جعله في سياق ذكر الانبياء واي انبياء الذين اصطفاهم الله على البشر - 00:02:56 وال ابراهيم وال عمران على ذرية بعضها من بعض. والله سميع عليم. وعمران وزكريا كلاهما من ذرية داود عليه السلام وسليمان فهي اسرة سالحة اسرة عابدة فلما رأت زوجة عمران ذلك الطير تذكرت هذه العاطفة دعت ربها - 00:03:20 ان يرزقها الولد. وفعل ما مرت الايام والليالي الا واحست انها حامل استجاب الله عز وجل دعائها فلما تيقنت بالحمل نذرت ما في بطنها لله عز وجل. كيف لله كانوا في ذلك الزمان - 00:03:56 اذا ولد لهم ولد بعض الصالحين والعباد والاحبار من بني اسرائيل كان اذا ولد لهم ولد وارادوا ان ينذروه لله عز وجل فانهم ينذرونه لله ان يكون خادما في بيت المقدس - 00:04:21 شيسوي طول عمره يكون احد الخدم في بيت المقدس ينظف يطهر المكان يجهز المكان يرتبه ويخدم العابدين والمصلين والراكعين والساجدين هذا الذي فعلته زوجة عمران فقالت يا رب هذا الولد الذي في بطني اريده ان يكون لك خالسا محررا يا رب - 00:04:39 يخدم في بيتك العباد والنسك اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم كانت تنظن وترجو ان يكون ولدا ذكر ليكون من صغره مفرغا عبادة الله وطاعته وخدمة بيت المقدس - 00:05:06 فلما جاءت لحظة الولادة فاذا بها تضع طفلة جميلة ستكون هذه الطفلة يا امرأة عمران سيدة نساء العالمين مو اي بنت هذه البنت

فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى لان الانثى - 00:05:40

في خدمة الناس في بيت المقدس الانثى لها ظروف لها احتياجات لها احوال خاصة الانثى لابد من كفالة لها داخل بيت المقدس لو كان ذكر كان اسهل في خدمتي العباد والنساك - 00:06:16

لكن ايضا ستظل خالصة لله عز وجل والله اعلم بما وضعت يا امرأة عمران الله قاعد يهيئ هذه الانثى لشيء عظيم ما تتصورينه لن تتخيلي ما الذي اعده الله لهذه الانثى؟ - 00:06:37

والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى يقرها الله هذا له خصوصية وهذه لها خصوصية مريم. الله! سميتها مريم. فما اجمل الاسم! وما احسن المسمى ثم استعازت بالله من الشيطان ان يصيبها شيء - 00:07:04

اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم كل مولود كل مولود يولد ينجسه الشيطان يمسه الشيطان اي مولود في الارض اول ما يولد يمسه ابليس الشيطان ويستهل المولود صارخا الطفل الا مريم - 00:07:33

وابنها لان ما عندها ذرية الا ولد فقط توقفت ذرية مريم عند ولد واحد واستجاب الله لامرأة عمران استجاب الله لها فخرجت مريم من بطن امها لم يمسه الشيطان ابدا - 00:08:03

هي سيدة نساء العالمين حفظها الله من الشيطان الرجيم ومن سيأتي من صلبها بك وذريتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ما اجمل هذه البنت الصغيرة التي رعرعة في ذلك البيت الصالح - 00:08:23

انها ذرية عمران وانهم قالوا عمران ولدت هذه الطفلة الجميلة لكن ابوها عمران قد قبض الله عز وجل روحه فتربت في حضن ورعاية امها زوجة عمران واسمها حنا ظلت في بيت امها تلك التربية الصالحة في البيت الصالح - 00:08:53

حتى كبرت وصارت في سن تستطيع به ان تخدم عباد الله في بيت المقدس. فهي قد نذرت بنتها لله عز وجل فلما جاءت تلك السن التي تؤهلها لخدمة بيت المقدس والعباد فيه - 00:09:20

ذهبت الى الاحبار والى العباد والى العلماء والى الصالحين في بيت المقدس. وقالت تعرفون هذه بنت من هذه بنت عمران وكان عمران سيدا من سادات الاحبار واحد اعلم علمائهم واصلح صالحهم. هذه بنته. وتعلمون انني قد نذرتها لله عز وجل - 00:09:42

لكن البنت تحتاج الى من يكفلها داخل بيت المقدس. من سيكون كفيلا لها فتسابق الاحبار كلهم يريد ان يرعاها ويريد ان يكفلها فهذه مريم هذه ليست كغيرها هذه يتمنى الصالحون كفالتها - 00:10:11

وكان من بين الذين تنافسوا نبي الله زكريا ومع هذا لم يأذن الاحبار ولم يتركوها له الكل يريد كفالتها قال لهم نبي الله زكريا اذا نقترع اذا ليس هناك حل - 00:10:37

الا القرعة لنرى من يريد الله عز وجل ان ان يكون كفيلا لمريم وفعلوا اخذوا اعدوا وذهبوا الى نهر ماء يجري وكل واحد من الاحبار وفيهم زكريا بيده عود قالوا نرمي هذه العيدان - 00:10:57

في هذا الماء الذي يجري واي عود توقف ما مشى مع الماء او مشى باتجاه عكس اتجاه الماء فان الله عز وجل هو الذي اختاره لرعاية مريم وكفالتها فالقى الجميع عصيهم واقلامهم وعيدانهم. القوها في الماء - 00:11:19

فاذا بعود واحد يجري بعكس اتجاه الماء من زكريا عليه السلام قال لهم زكريا نعيد القرعة مرة اخرى حتى يثبت لهم ان الله اختاره ورمى الناس عيدانهم كلها جرت مع الماء الا عود زكريا عليه السلام. ثلاث مرات يعيدون القرعة فعلم الناس - 00:11:42

ان الله عز وجل قد اختار زكريا لكفالة ورعاية سيدة النساء يا محمد، وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون هذه بدايات الكرامات - 00:12:09

الصالحين واولياء الله يتنافسون في كفالتها وضعتها امها في بيت المقدس واوصتها وعلمتها واذا بزكريا عليه السلام يرعى شؤونها ويدبر امرها فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا. الله الله يرعى هذه الفتاة. وهذه الشابة - 00:12:45

لان لها موعد عظيم وشأنها شأن هذه الفتاة وذريتها لن ينتهي تدري متى سينتهي الى قيام الساعة لن ينتهي شأن هذه الفتاة وذريتها الا قرب قيام الساعة وانبتها نباتا حسنا - 00:13:19

وكفلها زكريا عليه السلام نبي الله كان يدعو الى الله وينصح الناس ويعلمهم دين الله عز وجل وفي نفس الوقت كان يرفع شأن هذه الشابة التي عظم شأنها وبدأت تظهر عليها الكرامات - [00:13:44](#)

بدأ يلحظ زكريا عليه السلام اشياء غريبة في هذه الشابة احيانا يراها معتذلة في العبادة والدعاء وحيانا ترعى البيت المقدس وتنظفه وتخدم الناس احيانا كان يدخل عليها في الشتاء يرى عندها فاكهة - [00:14:04](#)

يستغرب زكريا هذه الفاكهة لا تظهر ولا تثمر الا في الصيف ونحن الان في الشتاء كيف ويأتيها في الصيف يشوف عنده اكل وفاكهة لا تظهر الا في الشتاء فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف - [00:14:24](#)

يعني مو بس فاكهة اي واحد جابها لها لا لا. ما تطلع اصلا من هذه الفاكهة فكان يسألها يا مريم من اين لك هذا؟ من الذي جاءك بهذا الطعام - [00:14:44](#)

اترد عليه تقول يا نبي الله هذا الطعام من عند الله عز وجل. الله اكبر شابة صالحة تردد هذه الكلمات ما اعظمها هذا الطعام يا نبي الله من عند الله - [00:14:57](#)

النبي يسأل وهي تجيب كلما دخل عليها زكريا المحراب. مكان العبادة كلما دخل عليها زكريا الم وجد عندها رزقا. الله قال يا مريم يا مريم ان لك هذا؟ من وبين هذا الطعام؟ - [00:15:18](#)

ان الله يرزق من يشاء تخيل هذه الشابة صالحة العابدة التي اصطفها الله عز وجل نبي الله لم يكن يعلم من اين يأتي هذا الطعام؟ وهذا الرزق؟ يأتي اليها مصليا - [00:15:51](#)

قائمة داعية ذاكرة مسبحة تقية اصطفها الله عز وجل في العبادة وكفل لها رزقها في تلك الاثناء زكريا عليه السلام تمنى لو كان عنده ولد فيكون صالحا مثلها زكريا ما كان قد رزقه الله الولد - [00:16:21](#)

في تلك الاحيان كان شيخا كبيرا وزوجته عقيم ما عنده اولاد لما شاف مريم وكيف انبتها الله النبات الحسن؟ وكيف اجرى الله على يديها الكرامات؟ وكيف كانت صالحة يتمنى زكريا لو كان عنده ولد - [00:16:50](#)

مثلها في صلاحها ودينها لما رأى زكريا عليه السلام صلاح مريم تشتتهي الولد ودعا ربه ان يرزقه ذرية صالحة كان كبيرا بالسن هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي - [00:17:12](#)

ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة وظل زكريا عليه السلام يصلي الليل ويدعو ربه بين وبين ربه ينادي ربه نداء خفية قال عظامي يا رب ضعفت وسني كبرت وشعري قد اشتعل شيئا يا رب - [00:17:32](#)

لم يبق لي من العمر الا القليل. يدعو ربه بالذرية ويبين ضعفه لربه جل جلاله قال ربي واشتعل الرأس شيئا يا رب ما دعوتك بدعاء الا واستجبت لي استجب لي يا ربي هذا الدعاء - [00:18:15](#)

الامر كاسباب ظاهرية صعب زوجته اولا عقيم عاقر ما تلد وهو رجل كبير بالسن كيف سيرزقه الله عز وجل الولد لكنه اليقين بربه جل جلاله انها الثقة بالله انه حسن الظن - [00:18:46](#)

بالمدعو ولم اكن وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا. اخاف يا ربي بنو اسرائيل بعدي يضيعون يعصونك يفعلون ويفعلون اريد يا رب من ذريتي من يحمل نبوتي ورسالتني. يعني مو بس يبي ولد - [00:19:10](#)

ابي ولد يا رب يحمل عني هذه الدعوة ويكون نبيا من بعدي مثل ما اورثت ال يعقوب يا رب الذرية كلها كانت انبياء كل فترة يخرج منهم نبي من نفس الذرية يا رب - [00:19:51](#)

اريد ولدا يكون من ذريتي ويرثني في نبوتي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا. يرثني يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي راضيا. الله يريد الميراث ميرس في الاموال وما عنده شي زكريا شنو عنده؟ نجار يعمل من كسب يده - [00:20:09](#)

والانبياء لا يورثون اصلا لكنه اراد ورثة النبوة في ليلة من الليالي معنا زكريا عليه السلام يدعو ربه في محرابه بالليل يصلي بالليل ويدعو ربه بالولد فاذا بالملائكة تكلم زكريا عليه السلام - [00:20:50](#)

زكريا يا زكريا من ينادي نحن ملائكة ربك ماذا تريدون قالوا جئناك بالبشرى واية بشرى قالوا جئناك بالبشارة وما هي البشارة؟

سيرزقك الله عز وجل الولد. الله اكبر. انه الدعاء. انه اليقين. انها الثقة بالله عز وجل - [00:21:14](#)

الملائكة وهو قائم يصلي وهو قائم يصلي في المحراب. ان الله يبشرك ان الله يبشرك ببيحيى. ما اجمل الاسم اول طفل يسمى بهذا الاسم لم يسمى احد في العالمين ببيحيى قبل يحيى عليه السلام - [00:21:42](#)

ان الله يبشرك ببيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا الله اكبر وحصورا سيعصمه الله حتى من الذنوب والفواحش. لا يشتهي حتى الذنوب المعاصي سيعصمه الرب عز وجل. وسيكون سيدا على قومه - [00:22:15](#)

مصدقا بكلمة من الله وسيدا وسيده وحصورا ونبيا من الصالحين بشرته الملائكة غلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يأتي طفل قبله قد سمي بنفس اسمه هو فرحان زكريا عليه السلام - [00:22:41](#)

لكن نفس الوقت يعني يستصعب الامر شلون ؟ صحيح هذا امر الله. لكن كأن الامر صعب. قال ربي يعني بالاسباب الدنيوية ما يصير. وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا. انا بهالعمر - [00:23:13](#)

شيخ كبير وزوجتي اصلا ما تلد وسترزقني يا رب الولد هو يعني بس يسأل شلون يا رب قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا. يا زكريا - [00:23:39](#)

خلقك الله من عدم من لا شيء استغرب ان يوجد لك ابنا بهذا العمر فقال زكريا يا رب اجعل لي اية وعامة يعرفها الناس اذا حملت زوجتي قال رب اجعل لي اية - [00:23:56](#)

قال ايتك العلامة اللي راح تصير اول ما تحمل زوجتك اياتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا. اذا شفت يوم من الايام يا زكريا تستيقظ من النوم وانت صحيح ليس بك مرض اصلا - [00:24:20](#)

لكن مو قادر تتكلم اعرف ان الحمل بدأ فاذهب الى الناس وبشرهم شلون ابشرهم مرهم بالتسبيح والتحميد بيدك وفعلت مرت الايام والليالي حتى جاء ذلك اليوم زكريا لاي لم يكن مريضا - [00:24:38](#)

لكن مو قادر يتكلم فرح وعلم انها البشارة من الله عز وجل. فخرج الى قومه يدعوهم الى تسبيح الله عز وجل. سبحوا الله واذكروا الله وابشروا بالخير الذي سيأتيكم من الله. ما باله - [00:25:00](#)

ما الذي جرى له ثلاثة ايام؟ ما يتكلم معهم حتى اذا انتهت الثلاثة اخبرهم ان الله عز وجل بشره بتلك البشارة ففرح الصالحون من بني اسرائيل - [00:25:20](#)